مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

ملفُّ الشعائرِ الحُسينية

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع زهرائيّون

ملفُّ الشعائرِ الحُسينية

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في خمس حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ : 2010/12/31

يا زهـــراء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا فاطِمة قُومي إلى الطفوفِ هَذا حُسينٌ طُعمَةُ السُيوفِ

الأرضُ تَبكي والسما واويلاه هذا حُسينٌ في الدما واويلاه

الحلقة الثالثة

الشعائرُ الحُسينيةُ في أفقِ الحديث المعصومي الشريف

بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم

يا فاطمة قُومي إلى الطفوفِ هَذا حُسينٌ طُعمَةُ السُيوفِ

الأرضُ تَبكي والسما واويلاه هذا حُسينٌ في الدِما واويلاه

سلامٌ عليكم أيها الحسينيون، بين أيديكم ملفُّ الشعائر الحسينية الحلقة الثالثة.

مرَّ الكلام علينا في الحلقة الأولى تحت عنوان: **الشعائر الحسينيةُ في الأفق الإنساني**.

ومرَّ الكلام أيضاً في الحلقة الثانية يوم أمس: **الشعائر الحسينية في الأفق الفقهي والفتوائي**.

واليومُ هذه الحلقة الثالثة تحت هذا العنوان: **الشعائر الحسينية في أفق ثقافة وفكر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين**.

بعبارةٍ أخرى الشعائر الحسينية في أفق الحديث المعصومي الشريف، في هذه الحلقة سوف أتنقّلُ بين نماذج أخترتها من الحديث المعصومي الشريف التي ترسم لنا صورةً عن الشعائر الحسينية عن إحياء الأمر الحسيني، عن القضية الحسينية، سأتلو على مسامعكم نماذج من حديث أهل البيت من كلماتهم من أقوالهم في شتى الموضوعات التي مرَّ الكلام عنها في الحلقتين الماضيتين.

أولُ شيءٍ أتناوله مما جاء في الكلمات المعصومية الشريفة ما تحدَّثوا به عن زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وهذا هو الجزء الحادي بعد المئة من أجزاء بحار الأنوار لشيخنا المجلسي، وجُلُّ الروايات التي سأتلوها على مسامعكم منقولةٌ من كامل الزيارات من أوثق كتب الحديث والزيارات عند شيعة أهل البيت.

الرواية ينقلها الشيخ المجلسي عن كامل الزيارة أو كامل الزيارات بسنده عن الحسين عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديثٍ طويل – **قلتُ: جُعلتُ فداك ما تقولُ في من ترك زيارته** – في من ترك زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه – **جُعلتُ فداك ما تقولُ في من ترك زيارته وهو يقدرُ على**

ذلك؟ قال: أقولُ – ماذا يقول إمامنا الصادق؟ – **إنّهُ قد عَقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعَقَّنا واستخف بأمرٍ هو له** – استخف بأمرٍ موّجهٌ له لقضاء حق الحسين صلوات الله وسلامه عليه، إمامنا الصادقُ يقول عن ذلك الشيعي الذي يقدرُ على زيارة الحسين ويترك الزيارة عامداً وهو قادرٌ على الزيارة يقول: إنه قد عقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعَقّنا، عقوقٌ لرسول الله، وعقوقٌ للأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أنا لا أريدُ أن أطيلَ الحديث في فناءِ هذه الروايات وهذه الكلمات التي هي واضحة، لكنني أشيرُ إلى قضية: لو أن فقيهاً من الفقهاء قال لمقلديه إنكم إذا تركتم الأمر الفلاني فإنكم ستعقّوني، لو أن زعيماً من الزعماء قال لأتباعه، لو أن عالماً من العلماء قال لمريديه بأنكم لو تركتم الأمر الفلاني فإنكم تعقّوني بذلك، ألا يبادرُ مقلّدوا ذلك الفقيه أو أتباعُ ذلك الزعيم أو مُريدوا ذلك العالم وهكذا، ألا يبادرونَ إلى هذا الشيء الذي وصفهُ ذلك الفقيهُ أو ذلك الزعيم أو ذلك العالم أو المفكَرُ أو الخطيبُ أو قل ما شئت، ألا يبادرون إلى هذا الأمر كي يتجنبوا الوقوع في عقوقه فما بالنا والكلامُ من إمامنا المعصوم من إمامنا الصادق، ما قيمة الفقيه وما قيمة الزعيم وما قيمة العالم إذا ما أردنا أن نقيسهم بالمعصوم صلوات الله وسلامه عليه! هل يقاسون بتراب نعله؟ أبداً، إذا كان الناسُ يلتزمونَ بكلام الفقيه وبكلام العالم وبكلام الزعيم وبكلام الرئيس لهم كي يتجنبوا الوقوع في عقوقهِ فكيف يكون التعامل مع كلام الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه وهو يقول: أقول، لمن؟ لهذا الذي هو قادرٌ على زيارة الحسين ويترك الزيارة عامداً، أقولُ: **أنه قد عقَّ رسول الله وعقّنا.**

روايةٌ أخرى: عن محمد بن مسلم، أيضاً هذه الرواية في كامل الزيارات، **عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: مُروا شيعتنا** – مُروهم – **مُروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فإن إتيانهُ مُفترضٌ على كل مؤمنٍ يَقرُّ للحسين عليه السلام بالإمامةِ من الله جلَّ وعزّ.**

روايةٌ أخرى: أيضاً عن كامل الزيارات، **عن أم سعيدٍ الأحمسية عن أبي عبد الله صلوات الله عليه، قالت: قال لي:** – أم سعيدٍ تُخبرُ عن إمامنا الصادق – **قالت: قال لي: يا أم سعيدٍ تزورين قبر الحسين** – في نسخةٍ أمُ سعيد وفي نسخةٍ أم سعيدة – **قالت: قال لي: يا أم سعيدٍ، يا أم سعيدةٍ تزورين قبر الحسين؟ قالت: قلتُ: نعم ، قالت: فقال لي: يا أم سعيدةٍ زوريه فإنّ زيارة الحسين واجبةٌ على الرجال والنساء.**

تلاحظون الأحاديث واضحة، في الحديث الأول التاركُ للزيارة مع القدرة عليها الإمام يقول عنه قد عقَّ رسول الله وعقّنا، الحديثُ الثاني فإن إتيانهُ، إتيان قبر الحسين مفترضٌ على كل مؤمنٍ يقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل، الرواية الثالثة يا أم سعيدة زوريه فإن زيارة الحسين واجبةٌ على الرجال والنساء، هذه

كلمات أهل البيت وأنتم تعاملوا معها وافهموها، كلامٌ واضح، كلامٌ صريح.

الرواية عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر – **قال: قال أبو عبد الله عليه السلام** – أيضاً من كامل الزيارة هذه الرواية – **لو أنّ أحدكم حجّ دهره** – يعني في كل سنة – **لو أنّ أحدكم حجّ دهرهُ** – في كل سنة يذهبُ إلى الحج منذُ أن كُلّف – **لو أنّ أحَدكم حجّ دهرهُ ثم لم يزر الحسين بن عليّ عليهما السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله لأن حقَّ الحسين عليه السلام فريضةٌ من الله واجبةٌ على كل مسلم** – وحقُّ الحسين من أهم مظاهره زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه – **لو أنّ أحَدكم حجّ دهرهُ ثم لم يزر الحسين بن عليّ عليهما السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق رسول الله لأن حقَّ الحسين فريضةٌ من الله واجبةٌ على كل مسلم** – الروايات في هذا المعنى كثيرةٌ جداً جداً لكنني أختار نماذج وأقتطفُ نصوصاً من هنا وهناك من كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

عن كامل الزيارة أيضاً – **عن محمد بن مسلم عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: من لم يأتي قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان مُنتَقَصَ الإيمان مُنتَقَصَ الدين** – روايةٌ في غاية الخطورة والأهمية – **من لم يأتي قبر الحسين** – هذه كلمات الباقر عليه السلام – **من لم يأتي قبر الحسين من شيعتنا كان مُنتَقَصَ الإيمان مُنتَقَصَ الدين.**

رواية أخرى أيضاً مروية في كامل الزيارات وفي تهذيب الشيخ الطوسي أحد الكتب الأربعة بسنده – **عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يأتي قبر الحسين عليه السلام حتى يموت كان مُنتَقَصَ الدين مُنتَقَصَ الإيمان وإن أُدخلَ الجنة كان دون المؤمنين في الجنة** – من لم يزر الحسين في عمره ولا مرة واحدة – **من لم يأتي قبر الحسين عليه السلام حتى يموت كان مُنتَقَصَ الدين مُنتَقَصَ الإيمان وإن أُدخلَ الجنة كان دون المؤمنين في الجنة.**

روايةٌ أخرى عن إمامنا الصادق أيضاً في كامل الزيارات – **من لم يأتي قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم أنه لنا شيعة حتى يموت فليس هو لنا بشيعة** – إذاً عنوان التشيع هو زيارة الحسين، تلاحظون الألفاظ واضحة في هذه الرواية – **من لم يأتي قبرَ الحسين عليه السلام وهو يزعم أنه لنا شيعة حتى يموت فليس هو لنا بشيعة** – عنوان التشيع زيارة الحسين – **وإن كان من أهل الجنة فهو من ضيفان أهل الجنة** – يعني أن منزلته في الجنة منزلة عَرضية، فهو من ضيفان أهل الجنة لا يملك شيئاً في الجنان يحلُّ ضيفاً على أهلها – **وإن كان من أهل الجنة فهو من ضيفان أهل الجنة.**

الرواية عن أبي بكر الحضرمي أيضاً في كامل الزيارات – **عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعتهُ يقول:**

من أراد أن يعلم أنه من أهل الجنة فليَعرض حبُّنا على قلبه فإن قَبلَهُ فهو مؤمن ومن كان لنا مُحبّاً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام فمن كان للحسين عليه السلام زَوّاراً – زوّاراً أي كثير الزيارة – **زَوّاراً عرفناهُ بالحبّ لنا أهل البيت وكان من أهل الجنة ومن لم يَكن للحسين عليه السلام زَوّاراً كان ناقص الإيمان** – زيارة الحسين هي شعار الإيمان، هي شعار التشيع، هي شعار الإسلام، هذه كلمات العترة الطاهرة، هذه كلمات باقرهم وكلمات صادقهم صلوات الله عليهم.

أيضاً من كامل الزيارة عن ابن خارجة بسنده – **عن ابن خارجه عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتهُ عمّن ترك الزيارة زيارة قبر الحسين عليه السلام من غير علة** – الذي يملك علة عندهُ عذر هذا أمرٌ آخر، الحديث عن أولئك الذين لا يملكون عذراً، لا يملكون علة – **قال: سألتهُ عمّن ترك الزيارة زيارة قبر الحسين عليه السلام من غير علة، قال: هذا رجلٌ من أهل النار** – هذا الذي يترك زيارة الحسين من غير علة وهو من شيعة أهل البيت – **قال: هذا رجلٌ من أهل النار.**

أيضاً من كامل الزيارات – **عن عليّ بن ميمون قال سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام، يقول: لو أنَّ أحدكم حجّ ألف حجّة ثم لم يأتي قبر الحسين بن عليٍّ عليه السلام لكان قد ترك حقاً من حقوق الله، وسُئل عن ذلك، فقال: حقُّ الحسين عليه السلام مفروضٌ على كل مسلم** – أعيدُ قراءة الحديث – **لو أنَّ أحدكم** – إمامنا الصادق يقول: – **لو أن أحدكم حجّ ألف حجّة ثم لم يأتي قبر الحسين بن عليٍّ عليه السلام لكان قد ترك حقاً من حقوق الله، وسُئل عن ذلك** – أي أن الإمام سُئل عن هذا الحق – **فقال: حقُّ الحسين عليه السلام مفروضٌ على كل مسلم** – الروايات تتحدث عن الفرض، وتتحدثُ عن الوجوب، وتتحدثُ عن انتقاص الدين، وعن انتقاص الإيمان، كلُّ ذلك في زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه.

أيضاً من كامل الزيارة، عن إمامنا الباقر عليه السلام وهو يسأل بعض أصحابه – **كَم بينكم وبين قبر الحسين عليه السلام؟ قلتُ: ستة عشر فرسخاً** – الفرسخ في زماننا هذا قد يساوي خمسة كيلو متر – **كَم بينكم وبين قبر الحسين عليه السلام؟ قلتُ: ستة عشر فرسخاً ، قال: أوما تأتونهُ؟ قلتُ: لا، قال: ما أجفاكُم** – إنه جفاءٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله حين تُتَرَكُ زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه.

الرواية أيضاً من كامل الزيارات، عن صفوان الجمال – **قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام ونحنُ في طريق المدينة ويُريدُ مكة، فقلتُ له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي أراكَ كئيباً حزيناً منكسراً؟ فقال لي: لو تسمعُ ما أسمع لشغلك عن مسائلتي، قلتُ: وما الذي تسمع؟ قال: ابتهال**

الملائكة إلى الله تعالى على قَتَلة أمير المؤمنين وعلى قَتَلة الحُسين ونَوحُ الجن عليهما وبكاء الملائكة الذين حوله وشدة حزنهم، فمن يتهنى مع هذا بطعامٍ أو شرابٍ أو نوم؟ قلتُ له: فمن يأتيه زائراً ثم ينصرف متى يعودُ إليه؟ وفي كم يسعُ الناسُ تركه؟ قال: أمّا القريبُ فلا أقل من شهر وأما البعيدُ الدار ففي كل ثلاث سنين، فما جاز الثلاث سنين فقد عقَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع رحمه إلا من علة، ولو يعلم زائرُ الحسين ما يُدخلُ على رسول الله وما يصلُ إليه من الفرح وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الأئمة والشهداء منا أهل البيت وما ينقلب به من دعائهم له وما له في ذلك من الثواب في العاجل والآجل والمذخور له عند الله لأحبَّ أن يكون ما ثمَّ دارهُ ما بقي – يعني لأحب أن يكون عند الحسين حتى يموت – **وإنّ زائرهُ ليخرجُ من رَحله فما يقعُ فيه على شيءٍ إلا دعا له فإذا وقعت الشمسُ عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النارُ الحطب وما تُبقي عليه من ذنوبه شيئا فينصرفُ وما عليه من ذنب، وقد رُفعَ له من الدرجات ما لا ينالهُ المُتشحّطُ في دمه في سبيل الله، ويوّكلُ به مَلَكٌ يقوم مقامه ويستغفر له حتى يرجع إلى الزيارة أو يمضي ثلاث سنين أو يموت** – والحديثُ طويل، كلُّ ذلك يخبرنا عن أهمية زيارة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه والأحاديث كثيرةٌ وفيرةٌ في هذا المعنى وفي هذا المضمون.

نماذج أخرى من الحديث أتناولها فيما يتعلقُ بالشعائر الحسينية وفي ذكر الحسين ومجالس الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وهذا هو الجزء الرابع والأربعون من كتاب بحار الأنوار.

الرواية عن عليّ بن الحسين بن فضال عن أبيه قال: **قال الرضا عليه السلام: من تَذَكّرَ مُصابنا وبكى لما أُرتُكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذُكّر بمُصابنا أو ومن ذَكَّرَ** – من ذُكّرَ ومن ذَكَّرَ – **بمُصابنا فبكى وأبكى لم تبكي عينهُ يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحيا فيه أمرنا لم يمت قلبهُ يوم تموت القلوب** – مجالس الحسين إحياء ذكر الحسين، إحياءُ أمر الحسين صلوات الله وسلامه عليه.

الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه **قال: لفضيل أو فُضيل تجلسون وتُحَدّثون قال: نعم جُعلتُ فداك، قال: إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فُضيل فرحمَ الله من أحيا أمرنا، يا فُضيل من ذَكَرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينهِ مثل جُناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثرَ من زبد البحر.**

الرواية عن أبي عمارة المنشد، **عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يا أبا عمارة أنشدني في الحسين بن عليّ، قال: فأنشدتُه فبكى، ثم أنشدتُهُ فبكى، قال: فواللهِ ما زلتُ أُنشدهُ ويبكي حتى**

سمعتُ البكاءَ من الدار – من داخل دار الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه – **قال: فقال: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن علي شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فلهُ الجنة** – والروايات في هذه المضامين كثيرةٌ وفيرة عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الرواية ينقلها شيخنا المجلسي عن رجال الكشي عن زيد الشحام، **قال: كُنا عند أبي عبد الله ونحن جماعةٌ من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله فقربه وأدناه ثم قال: يا جعفر، قال: لبيك جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتُجيد** – يعني وتجيد في القول – **فقال له: نعم جعلني الله فداك، قال: قُل، فأنشدهُ صلى الله عليه فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال يا جعفر** – إمامنا الصادق يخاطبُ جعفر بن عفان المنشد – **ثم قال: يا جعفر واللهِ لقد شَهدت ملائكة الله المقرّبون هاهنا يسمعون قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا وأكثر ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتهِ الجنة بأسرها وغفر الله لك، فقال يا جعفر ألا أُزيدُك، قال: نعم يا سيدي، قال: مامن أحدٍ قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له.**

الرواية عن إبراهيم بن أبي محمود، **قال: قال الرضا عليه السلام: إنّ المُحرّمَ شهرٌ كان أهل الجاهلية يُحرّمون فيه القتال فاستُحلّت فيه دماؤُنا وهُتكت فيه حُرمتنا وسُبي فيه ذرارينا ونساءنا، وأُضرمت النيران في مضاربنا وانتُهبَ ما فيها من ثقلنا ولم تُرعى لرسول الله حُرمةٌ في أمرنا، إن يوم الحسين أقرح جفوننا** – أقرحها يعني جرّحها فخرج منها الدم – **إنَّ يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذلّ عزيزنا بأرض كربٍ وبلاء أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبكي الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام.**

الرواية، **عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه: من تركَ السعيَ في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبتهِ وحُزنه وبكاءه جعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحهِ وسروره وقرّت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة** – كما يسميه النواصب – **ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئاً لم يُبارك له فيما ادخر وحُشر يوم القيامة مع يزيد وعُبيد الله بن زياد وعُمر بن سعد لعنهم الله إلى أسفل دركٍ من النار.**

الرواية عن سيد الأوصياء ينقلها شيخنا المجلسي عن الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه، **أمير المؤمنين يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منّا وإلينا** – هذا هو وصفُ خَدَمَة الحسين عليه السلام – **واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منّا وإلينا** – أولئك من آل مُحَمَّدٍ وإلى آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فهنيئاً لمن تطبق عليه هذه المواصفات وهنيئاً لمن يُشرّفهم سيد الأوصياء بهذا الوسام الذي لن يجد الإنسان أشرف منه في كل هذا الوجود – **أولئك منّا وإلينا** – أولئك من آل مُحَمَّدٍ وإلى آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

حديث أهل البيت حديث العصمة والطهارة عن سيد الشهداء حديثٌ لا ينقضي ولن ينقضي، كلماتهم كثيرة، أحاديثهم وفيرة، أنا في هذه الحلقة أقتطفُ أزاهير من كلماتهم، أقتطفُ أوراقاً من تلكم الشجرة التي كثرت أوراقها وثمارها واتسعت أفيائها وظلالها الوارفة، كلماتٌ أقتطفها من هنا ومن هناك كي أرسم منها لوحةً جعلت عنوانها: الشعائر الحسينية في أفق ثقافة وفكر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

حينَ أذهبُ إلى نهج البلاغة الشريف واقرأ في الخطبة السابعة والعشرين ما يقوله سيد الأوصياء حين هجمت خيول معاوية على أرض الأنبار التي كانت في دولة سيد الأوصياء وتحت خلافته في خطبتهِ التي يقول فيها: **وهذا أخو غامدٍ وقد وردت خيلهُ الأنبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل منهم** – من أتباع معاوية – **ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المُعاهَدة فينتزعُ حجلها** – الحجل هو الخلخال الذي تلبسهُ المرأة في رجلها – **فينتزعُ حجلها وقُلبها** – والقُلب هو السوار المصمت الذي تلبسه المرأة في يدها في معصمها – **فينتزعُ حجلها وقُلبها وقلائدَها ورُعثَها** – الرُعُث هو نوعٌ من القلائد المصنوعة من نوعٍ من أنواع الخرز الكلام هنا عن زينة المرأة – **ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المُعاهَدة** – المعاهدة إما أن تكون نصرانية أو تكون يهودية يعني هناك فيما بينها وبين الدولة الإسلامية عهد الذمة – **ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المُعاهَدة** – اليهودية أو النصرانية – **فينتزعُ حجلها وقُلبها وقلائدها ورُعثَها ما تمتنعُ منه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نالَ رجلٌ منهم كَلم ولا أريق لهم دم** – ماذا يقول أمير المؤمنين عن هذه الصورة؟

عن صورة أتباع معاوية وهم يهجمون على المسلمات وعلى المعاهِدات من اليهود والنصارى يسلبون الثياب ويسلبون الزينة والحُلي، ماذا يقول سيد الأوصياء؟

فلو أن امرئً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً – أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يرسم لنا هذه الصورة، لو أن امرئً مسلماً سمع بالذي جرى على المسلمات واليهوديات والنصرانيات في أرض الأنبار بسبب ما فعلهُ جند معاوية بن أبي سفيان من سلب الحلي والقلائد من سلب النساء هكذا يقول: ما تمتنعُ منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، أمير المؤمنين يقول: **فلو أن امرئً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً** – جديراً أي له من المنزلة العالية من المنزلة الشريفة.

إذا كان أمير المؤمنين يتحدث عن عموم نساء المسلمين وعن عموم نساء اليهود والنصارى في أن رجالاً من أتباع معاوية بن ابي سفيان دخلوا عليهن فسلبوهنَّ الحلي والقلائد فماذا يقول سيدُ الأوصياء عن الذي جرى على أرض الطفوف، القضية واضحة لا تحتاج إلى استدلال ولا تحتاجُ إلى بيان ولا تحتاجُ إلى شرح لكن البصائر حين تعمى وحين تنتكسُ الفطرة وحين ينقلبُ الوجدان تتبدل الأمور وتُنكر الحقائق وتُنكر الشمس التي تسطعُ في رائعة النهار.

لذلك ليس غريباً أن نقرأ في الجزء الخامس والأربعين من بحار الأنوار في حديث مسلم الجصاص أقتطفُ منه مورد الحاجة فالحديث طويل صفحة: 114 وما بعدها، في الجزء الخامس والأربعين من بحار الأنوار – **عن مسلم الجصاص قال: دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة** – فرحاً بقتل الحسين قطعاً لأن هذه الحادثة حدثت أيام واقعة عاشوراء – **دعاني ابنُ زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة فبينما أنا أجصص الأبواب وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فأقبلتُ على خادم كان معنا فقلت: ما لي أرى الكوفة تضج، قال: الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد، فقلتُ: من هذا الخارجي؟ فقال: الحسين بن عليّ، قال: فتركتُ الخادم حتى خرج ولطمتُ وجهي حتى خشيتُ على عيني أن تذهب وغسلتُ يدي من الجُص وخرجتُ من ظهر القصر وأتيتُ إلى الكُناس** – إلى أن يقول: – **فإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأسٌ زهريٌ قمريٌ أشبهُ الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله** – إلى أن يقول: – **فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومأت إليه بحرقةٍ وجعلت تقول:**

يا هلالاً لَمَّا استتَمّ كمالاً غالهُ خسفه فأبدى غَروبا

إلى آخر أبياتها صلوات الله وسلامه عليها، هذه المعاني تتسمُ مع المعاني التي أشار إليها سيد الأوصياء في: لو أن امرئً مسلماً مات بعد هذا أسفاً حين سمع بالذي جرى على المسلمات وعلى اليهوديات والنصرانيات من أهل الأنبار وماتَ بسبب ما جرى عليهن أسفاً ما كان ملوماً وإنما كان جديراً عند سيد

الأوصياء، من نفس هذا المعنى ومن نفس هذا المضمون حين ترى عقيلة بني هاشم رأس الحسين صلوات الله وسلامه عليه فإنها تضرب رأسها وتنطح جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرجُ من تحت قناعها، هذه هي سيرة أهل البيت وهذا هو منهج أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

حين نقرأُ في كامل الزيارة عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه ماذا يقول إمامنا السجاد؟

فإنه لَمَّا أصابنا بالطفِ ما أصابنا وقُتل أبي وقُتل من كان معهُ من ولده وإخوته وسائر أهله وُحملت حُرُمُه ونساءه على الأقتاب يراد من الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يُواروا فعَظُم ذلك في صدري واشتد لِما أرى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج – كاد الإمام أن يموت – **فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك منّي عمتي زينب الكبرى بنت عليّ فقالت: ما لي أراكَ تجودُ بنفسك** – يجود بنفسهِ وكأنهُ في النَزَع الأخير من حياتِه – **ما لي أراكَ تجودُ بنفسك يا بقية جدي وأبي وأخوتي ، فقلتُ: وكيف لا أجزع وأهلع** – الجزع أعلى من الحزن والهلع أعلى من الجزع، ويوم أمس قرأت ما جاء في بعض روايات أهل البيت من أن الجزع مكروهٌ على أي أحد إلا على الحسين فإن الجازع مأجورٌ على الحسين – **وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مُصَرّعينَ بدمائهم مَرَمّلينَ بالعَرا مُسلّبينَ لا يُكفنون ولا يُوارون ولا يُعرّجُ عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنهم أهل بيتٍ من الديلم والخزر** – إلى آخر كلامه موطن الشاهد هنا: العقيلة تقول له: ما لي أراكَ تجودُ بنفسك – والإمام يقول: فكادت نفسي تخرج – نفسُ هذه المضامين التي مرت علينا في كلمات سيد الأوصياء مرت علينا في موقف العقيلة وهي تنطح جبينها بمقدم المحمل.

والروايات كثيرةٌ في هذا المضمون مرت علينا هذه الرواية يوم أمس عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: **إن البكاءَ والجزعَ مكروهٌ للعبد في كل ما جزعَ ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن عليّ فإنهُ فيه مأجور**. وما ذلك بشيءٍ غريبٍ على إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه.

وهذا هو الجزء السادس والأربعون من بحار الأنور وهم يقولون لإمامنا السجاد: **إنَّك لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لَمَا زدت على هذا** – هذا بعد واقعة الطفوف وفي المدينة – **إنَّكَ لتبكي دهرك فلو قتلت نفسك لَمَا زدت على هذا ، فقال: نفسي قتلتها وعليها ابكي** – والأخبارُ معروفةٌ عن إمامنا السجاد، ما وُضع بين يديه طعامٌ إلا بكى حتى قاله له مولى له: **جُعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخافُ عليكَ أن تكون من الهالكين، قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلمُ من الله ما لا تعلمون، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة** – هذا هو الجزع الذي أشارت إليه الروايات وهذا هو الجزعُ الذي أمرنا الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بإظهارهِ، لذلك ما هو بغريبٍ أن نجد فقيهاً من

فقهائنا ومرَّ ذكر قولهِ في الحلقة الماضية من هذا البرنامج الشيخ خضر بن شلال العفكاوي وهو يتحدث عن البكاء وعن النوح على الحسين صلوات الله وسلامه عليه إلى أن يقول: **جوازُ اللطم والجزع لمصابه بأيّ نحوٍ كان** – يعني ما يستنتجهُ من هذه النصوص ومن هذه الروايات – **جوازُ اللطم عليه والجزع لمُصابهِ بأيَّ نحوٍ كان ولو عَلمَ أنه يموتُ من حينهِ فضلاً عما لا يُخشى منه الضرر على النفس** – العبارة واضحة جداً، **جوازُ اللطم عليه** – على الحسين – **والجزع لمصابهِ بأيّ نحوٍ كان ولو عَلمَ أنه يموتُ من حينهِ فضلاً عمّا لا يُخشى منه الضررُ على النفس** – هذا الكلام إنما استنتجهُ الشيخ خضر العفكاوي من خلال هذه النصوص التي أوردتُ بعضاً منها وتلوت بعضاً منها على مسامعكم، والروايات عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كثيرة جداً.

الرواية في كامل الزيارة، **عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي يا معاوية: لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوف فإن من تركهُ رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبرهُ كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك في من يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ وفاطمة والأئمة عليهم السلام.**

عن زرارة قال: قلتُ لأبي جعفرٍ عليه السلام: ما تقول في من زار أباكَ على خوف – يشيرُ إلى الحسين عليه السلام – **قال: يُؤمنُهُ الله يوم الفزع الأكبر وتلقاه الملائكة بالبشارة ويُقال له لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذي فيه فوزك.**

عن ابن بُكير – والروايات كلها منقولةٌ عن كامل الزيارات – عن ابن بُكير **عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ له: إني أنزلُ الأورجان وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك فإذا خرجتُ فقلبي مشفقٌ وجل حتى أرجع خوفاً من السلطان والسُعاة وأصحاب المسالح** – المسالح يعني نقاط التفتيش – **فقال: يا ابن بُكير أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً، أما تعلم أنهُ من خاف لخوفنا أظلّهُ الله في ظل عرشه وكان مُحدَّثهُ الحسين عليه السلام تحت العرش وآمَنهُ الله من أفزاع القيامة يفزعُ الناسُ ولا يفزع فإن فَزع وقرتهُ الملائكة** – أي هدّأتهُ وسكّنَته – **وسَكّنت قلبهُ بالبشارة.**

من حديثٍ طويل يرويه محمد بن مسلم: **قال: قال لي أبو جعفر مُحَمَّد بن عليٍّ عليهما السلام هل تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلتُ: نعم على خوفٍ ووجل** – من الظالمين – **فقال له: ما كان من هذا أشد** – كلما كان الخوف أشد – **ما كان من هذا أشد فالثوابُ فيه على قَدَر الخوف ومن خاف في إتيانهِ آمن الله روعتُه يوم يقوم الناس لربّ العالمين وانصرف بالمغفرة وسلّمت عليه الملائكة وزارهُ النبي صلى الله عليه وآله ودعا له وانقلب بنعمةٍ من الله وفضلٍ لم يمسسهُ سوء واتبع رضوان الله –**

إلى آخر الحديث، الحديثُ طويل وكلمات أهل البيت طويلةٌ في ألفاظها وفي معانيها وفي مضامينها كلها تتحدثُ عن زيارة الحسين، عن ذكر الحسين، عن إقامة مجالس الحسين، عن تحمل الخوف، عن إظهار الجزع، عن إظهار الألم، عن إظهار المأساة، كلُّ ذلك بوصايا صريحة وواضحة وجلية فاضت بها شفاهُ المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وتستمر كلمات أهل البيت.

الرواية تحدثنا هنا، هي أيضاً من كامل الزيارات، عن عبد الله بن حماد البصري، الرواية طويلة أخذ منها موضع الحاجة، عن عبد الله بن حماد البصري عن أبي عبد الله، عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، **الإمام يقول له: يسأل البصري: بلغني أن قوماً يأتونه** – يأتون قبر الحسين – **بلغني إن قوماً يأتونه من نواحي الكوفة وناساً من غيرهم ونساء يندبنه وذلك في النصف من شعبان فمن بين قارئٍ يقرأ وقاصٍ يقص ونادبٍ يندب وقائلٍ يقول المراثي فقلتُ له: نعم جُعلتُ فداك قد شهدتُ بعضَ ما تصف، فقال إمامنا الصادق: الحمد لله الذي جعل في الناس من يَفدُ إلينا ويمدحنا ويرثي لنا وجعل عدونا من يطعنُ عليهم** – على هؤلاء الذين يأتون لزيارة الأئمة يرثونهم يذكرونهم – **الحمد لله الذي جعل في الناس من يَفدُ إلينا ويمدحنا ويرثي لنا وجعل عدونا من يطعنُ عليهم من قرابتنا أو غيرهم يهدرونهم** – يهدرونهم يهدرون دمائهم وفي نسخة يهذئونهم أو يهذأون بهم أي يستهزؤون بهم – **يهدرونهم ويُقبّحون ما يصنعون** – هؤلاء الأعداء يُقبّحون ما يصنعُ أولياءُ أهل البيت وما هذا بشيءٍ غريب، التأريخُ هو التأريخ، والأيامُ هي الأيام، والقومُ هم القوم.

رواية موجودة في وسائل الشيعة وهذا هو الجزء العاشر حديث ينقله إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، كلام بين رسول الله وبين أمير المؤمنين في ذكر زيارة مشاهد الأئمة وفي ذكر عمارة مشاهد الأئمة الحديث طويل أخذ منه موطن الحاجة، **النبيُ يقول لسيد الأوصياء: فابشر** – يا عليّ – **فابشر وبشّر أوليائك ومُحبّيك من النعيم وقرة العين بما لا عينٌ رأت ولا أُذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حُثالةٌ من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تُعيّر الزانية بزناها أولئك شرارُ أمتي لا أنالهم الله بشفاعتي ولا يردون حوضي** – كلمات واضحة وصريحة وجلية، كانت في الزمن الماضي ولا زالت إلى يومنا هذا ماذا يقول النبي الأعظم لسيد الأوصياء: ولكن حُثالة من الناس، هذه الحثالة لا زالت موجودة إلى يومنا هذا – **ولكن حُثالةٌ من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تُعير الزانية بزناها أولئك شرارُ أمتي لا أنالهم الله بشفاعتي ولا يردون حوضي** – هؤلاء لا يردون حوض النبي أولئك الذين يطردهم رسول الله كما في أحاديث القوم وفي أحاديثنا أيضاً يطردهم عن حوضهِ بُعداً بُعداً وسُحقاً سُحقاً، والأبناء على سيرة الآباء والقضيةُ هيَ هي.

أيضاً الرواية في كامل الزيارات ينقلها شيخنا المجلسي وهذا هو الجزء الحادي بعد المئة من بحار الأنوار، **عن ذريح المحاربي قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما ألقى من قومي ومن بَني** – من أسرته – **إذا أنا أخبرتهم بما في إتيان قبر الحسين من الخير أنهم يكذبون ويقولون إنك تكذب على جعفر بن مُحَمَّد** – هذا المحاربي يُحدّثُ أهله وعائلته بفضل زيارة قبر الحسين وينقل الكلام عن إمامنا الصادق عليه السلام فهم يكذبونه – **ما ألقى من قومي ومن بَنيَّ إذا أنا أخبرتهم بما في إتيان قبر الحسين من الخير أنهم يكذبون ويقولون إنك تكذب على جعفر بن مُحَمَّد، قال: يا ذريح دع الناس يذهبون حيث شاءوا** – وأنا أقول يا خَدَمَة الحسين هذه كلمات الإمام الصادق لي ولكم ولكل مُحبي أهل البيت، دع الناس يذهبوا حيث شاءوا، فليُشرّق الناس وليُغَرّبوا، نحن عيوننا وقلوبنا وعقلونا مشدودةٌ للحسين صلوات الله وسلامه عليه – **قال يا ذريح دع الناس يذهبون حيث شاءوا والله إنّ الله ليُباهي بزائر الحسين بن عليّ والوافد يفدهُ الملائكة المقربين وحَمَلة عرشه** – الله يباهي الملائكة المقربين وحَمَلة العرش – **حتى إنّه ليقول لهم: أما ترون زوار قبر الحسين** – لماذا جاءوا؟ – **أتوه شوقاً إليه وإلى فاطمة بنت رسول الله مُحَمَّد** – هؤلاء الزائرون أتوه شوقاً جاءوا شوقاً للحسين وإلى فاطمة – **أما ترون زوار قبر الحسين أتوه شوقاً إليه وإلى فاطمة بنت رسول الله مُحَمَّد أما وعزتي وجلالي وعظمتي** – الله يخاطب حَمَلة عرشه وملائكته – **لأوجبنّ لهم كرامتي ولأدخلنهم جنتي التي أعددتها لأوليائي ولأنبيائي ورسلي يا ملائكتي هؤلاء زوار قبر الحسين حبيب مُحَمَّدٍ رسولي ومُحَمَّدٌ حبيبي ومن أحبّني أحبَّ حبيبي ومن أحبَّ حبيبي أحبَّ من يُحبه ومن أبغض حبيبي وأبغضني كان حقاً عَليَّ أن أعذبه بأشد عذابي وأحرّقه بحَر ناري وأجعل جهنم مسكنه ومأواه وأعذبهُ عذاباً شديداً لا أعذبه أحداً من العالمين** – الكلمات واضحةٌ وصريحةٌ وجليّة.

وهذا هو كاملُ الزيارات لشيخنا ابن قولويه وهذا الحديث حديثٌ طويل منقول عن الإمام السجاد عليه السلام بسنده – **حدّثني قُدامةُ بن زائدة عن أبيه زائدة، قال: قال عليُّ بن الحسين بلغني يا زائدةُ أنَّكَ تزور قبر أبي عبد الله أحياناً فقلتُ إن ذلك لكما بلغك، فقال لي: فلماذا تفعلُ ذلك؟ ولك مكانٌ عند سلطانك الذي لا يحتملُ أحداً على مَحبّتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأُمَّة من حقنا، فقلت: والله ما أريدُ بذلك إلا الله ورسوله ولا أحفلُ بسخطِ من سخط ولا يكبر في صدري مكروهٌ ينالني بسببه، فقال: واللهِ إن ذلك لكذلك؟ فقلتُ: واللهِ إن ذلك لكذلك يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً، فقال: أبشر ثم أبشر ثم أبشر** – وحدّثهُ بحديثٍ طويل من جملة ما حدّثهُ ذلك العهد المعهود من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذلك العهد المعهود الذي حدثتنا به عقيلة بني هاشم

صلوات الله وسلامه عليها – **فواللهِ إن ذلك لعهدٌ من رسول الله** – العقيلة تخاطب الإمام السجاد – **إلى جدكَ وأبيكَ وعمك** – يعني إلى سيد الأوصياء إلى الإمام الحسن إلى الإمام الحسين، هذا عهدٌ من رسول الله إلى عليٍّ والحسنين – **فواللهِ إن ذلك لعهدٌ من رسول الله إلى جدكَ وأبيكَ وعمّك ولقد أخذ الله ميثاق أُناسٍ من هذه الأُمَّة** – ماذا يفعلون هؤلاء الذين أخذ الله ميثاقهم؟ – **ينصبون لهذا الطف عَلَماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام وليجتهدنَّ أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثرهُ إلا ظهوراً وأمره إلا عُلُواً** – وها هو الحسينُ شاهدٌ عبر التأريخ منذُ أن قُتل وعبر القرون وإلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة ها هو يطوي الأجيال ويطوي التأريخ ويطوي السنين ويطوي الدهور والحسينُ هو الحسين، الحسين هو ذلك الرمزُ الباقي مصباحُ الهدى وسفينةُ النجاة صلوات الله وسلامه عليه.

ومن أجمل ما جاء في أحاديث المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم الرواية التي ينقلها معاوية بن وهب الرواية في كامل الزيارات، **قال: استأذنتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقيل لي أدخل فدخلتُ فوجدتهُ في مصلاه في بيته فجلستُ حتى قضى صلاتهُ فسمعتهُ يناجي ربه وهو يقول: اللّهُمَّ يامن خصنا بالكرامة ووعدنا بالشفاعة وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدةً من الناس تهوي إلينا إغفر لي ولإخواني وزوار قبر أبي الحسين الذين أنفقوا أموالهم** – هؤلاء زوار الحسين – **الذين أنفقوا أموالهم واشخصوا أبدانهم رغبةً في برنا ورجاءً لِما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك وإجابةً منهم لأمرنا وغيضاً أدخلوه على عدونا أرادوا بذلك رضاك فكافئهم عنا بالرضوان وأكلأهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذينَ خُلّفوا بأحسن الخلف واصحبهم واكفهم شرّ كل جبارٍ عنيد وكل ضعيفٍ من خلقكَ وشديد وشرَّ شياطين الإنس والجن وأعطهم أفضلَ ما أملّوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم إنّ أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وأرحم تلك الخدود التي تتقلبُ على حفرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وأرحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وأرحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وأرحم تلك الصرخة التي كانت لنا** – هذه الأصوات، هذه الحناجر، هذه العيون، هذه الأبدان، هذه الأرجل الإمام يجعلها وديعة، الإمام هو الذي يجعلها وديعة عند من؟ يجعلها وديعة عند الله، يقول: **اللهم إني استودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس حتى تُروّيهم على الحوض يوم العطش الأكبر** – أعيد قراءة هذه الفقرات الأخيرة – **اللهم إنّ أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم فلم**

ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وأرحم تلك الخدود التي تتقلبُ على حفرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وأرحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وأرحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وأرحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني استودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس حتى تُرويّهم على الحوض يوم العطش الأكبر – ثم يقول معاوية بن وهب – **فما زال يدعو إمامنا الصادق وهو ساجدٌ بهذا الدعاء** – الإمام يدعو وهو ساجد بهذه الكلمات – **فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء فلمَّا انصرف قلتُ: جُعلتُ فداك لو أن هذا الذي سمعتُ منك كان لمن لا يعرف الله عزّ وجل لظننتُ أن النار لا تطعمُ منه شيئاً أبداً والله لقد تمنيت أني كنتُ زُرتُه ولم أحجه، فقال لي: ما أقربهُ منك فما الذي يمنعك من زيارته، ثم قال: يا معاوية لِما تدع ذلك؟ قلتُ جُعلتُ فداك لم أرى أن الأمر يبلغ هذا كله، فقال: يا معاوية ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض** – هذه قطافٌ اقتطفتها من كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هي نماذج قليلة جداً.

لو أردنا أن نقرأ ما جاء عن المعصومين في الحثّ على ذكر الحسين وفي الحثّ على زيارة الحسين وفي عظيم الأجر والثواب المترتب على ذلك، في حال الخوف أو في حال الأمن، مشياً على الأقدام أو باستعمال الآلات، من قريبٍ أو من بعيد، بالأصالة أن يذهبَ بالأصالة عن نفسه أو أن يبعثَ أحداً يزور عنه بالنيابة، الروايات كثيرةٌ في هذه المضامين، في البكاء على الحسين، في الجزع، في الهلع، في الحزن، وفي كل ما يترتب على هذه المعاني، مرَّ علينا أن العقيلةَ نطحت رأسها بالمحمل حتى سال الدمُ من رأسها الشريف ومرت علينا كلمات سيد الأوصياء وهو يمدح: لو أنَّ امرئً مسلماً مات بسبب ما جرى على المسلمات واليهوديات والنصرانيات من أهالي الأنبار مما لحق بهنَّ من الأذى من جيش معاوية بن أبي سفيان، والمعاني كثيرةٌ جداً، والمضامين هذه موجودةٌ بشكلٍ وفير في كلمات أهل البيت ومصادر حديث أهل البيت مشحونةٌ بهذه الروايات وبهذه الأحاديث التي تدفعنا إلى درجة الوجوب من يقرأ هذه النصوص مرت علينا في زيارة سيد الشهداء من أن زيارته واجبة على الرجال والنساء مفترضة، لذلك هناك من علمائنا مثل الشيخ محمد تقي المجلسي والد صاحب البحار وكذلك ولده الشيخ محمد باقر المجلسي وغيرهما من العلماء ممن ذهبوا إلى وجوب زيارة الحسين عليه السلام في العمر ولو مرة واحدة، وهذا هو القدر المتيقن من الروايات وإلا الروايات تتحدث عن الوجوب المتكرر.

الروايات التي تتحدث عن إقامة مجالس العزاء، عن إقامة مجالس الحسين عليه السلام، الروايات التي تتحدث عن البكاء وعن كل مظاهر الحزن والتفجُّع، كلُّ هذا جاء في كلمات أهل البيت وما هذه النصوص

التي تلوتها على مسامعكم إلا نماذج تعكس لنا مدى الأهمية التي أولاها أهل البيت للحسين ولذكر الحسين ولإحياء أمر الحسين صلوات الله وسلامه عليه.

وبهذا يتم الكلام في الحلقة الثالثة من حلقات هذا الملف: مَلَفُ الشعائر الحسينية وغداً ألتقيكم إن شاء الله على محبة الحسين وعلى ذكر الحسين وعلى إحياء أمر الحسين وعلى خدمة الحسين، الحلقة الرابعة من ملف الشعائر الحسينية والتي سيكون عنوانها: الشعائر الحسينية في أفق هذا الشعار الشريف يالثارات الحسين، في أفق شعارها الحسيني.

خُدّام الحسين دعائي لكم بالتوفيق أسألكم الدعاء والزيارة

مُلتقانا غداً إن شاء الله تعالى في الحلقة الرابعة من حلقات هذا الملف: مَلَفُ الشعائر الحسينية

في أمان الله.

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرائيون.

مع التحيات

المُتابَعة

زهرائيون

1433 هـ